









٨ محرم ١٤٤٧هـ= ٤ يوليو ٢٠٢٥م

الخطبة الأولىٰ: السلام رسالة الإسلام.

الهدف المراد توصيله: التوعية بأن رسالة الإسلام السلام وأنه جاء بالسلام للكون كله.

الخطبة الثانية: مفهوم التضحية ومجالاتها.

***



السلام رسالة الإسلام



الحمد لله البر السلام، الذي جعلَ تحية المسلمين في الدنيا والآخرة السلام، وجعل الجنة دار السلام، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا وحبيبنا محمد وعلىٰ آله وصحبه الأئمة الأعلام، أما بعد:

فإن «السلام» من أعظم نعم الله تعالىٰ علىٰ الإطلاق؛ به يحصل الاستقرار والبناء والعمران، والإسلام دين رحمةٍ وأمانٍ وسلام، سلامٌ مع الله، وسلامٌ مع الناس، وسلامٌ مع النفس، وسلامٌ مع الحيوان والبيئة والكون بأسره.

ولنا أن نتأمل كيف أن الإسلام دين السلام، من خلال عدة أمور:

الله تعالى هو السلام

كما جاء في قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾ [الحشر: ٢٣]. وهذا الاسم يدل علىٰ عدة أمور:

أحدها: أن الله تعالىٰ هو مصدر السلام، ومنه يُستمد كل سلام وطمأنينة في الوجود، أي: هو سبحانه المسلِّم علىٰ عباده، كما قال: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨].

حتىٰ قال الإمام أبو بكر ابن العربي: «السلام به ومنه وله، وليس في الوجود سلام إلا وهو إليه منسوب، وعليه محسوب». [الأمد الأقصىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ وصفاته العلىٰ].

ثانيها: من أسمائه تعالىٰ السلام: أي: السالم من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله.

ثالثها: هذا الاسم يوجب علينا أن نتخلق به، فنستمد معاني السلام والأمان من الحق جل وعلا،

فينعكس ذلك منا علىٰ الخلق، فنكون سلامًا لكل مَنْ حولنا من المخلوقات، إنسانًا وحيوانًا وجمادًا.

حديث القرآن الكريم عن السلام

ورد لفظ «السلام» في القرآن الكريم في «أربع وأربعين آية»، منها: خمس مدنية، والباقيات مكية -وكثرة ذكر الشيء دليل علىٰ شرف المسمىٰ-، وكأن الإعلان بأن رسالة الإسلام السلام: بدأ مبكرًا مع بدء الدعوة في مكة المكرمة.

والسلام الذي جاء به الإسلام ليس مجرد تحية كما يظن بعض الناس، بل هو مفهوم واسع له معانٍ متعددة، من ذلك:

التحية في الدنيا، كقوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١].

التحية في الجنة، كقوله تعالىٰ: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [يونس:١٠].

السلامة من الأذىٰ، كقوله تعالىٰ: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾[الحجر:٤٦].

الصلح وعدم الحرب، كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١].

السكوت عند خوض أهل الباطل، كقوله تعالىٰ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣] أي: سلمنا الله منكم سلامًا، قال سيدنا الحسن: «حُلَمَاءُ لَا يَجْهَلُونَ، وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِمْ حَلُمُوا».

السكوت مع الرد الحسن، كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥].

فالسلام في حقه تعالىٰ: أنه سلَّم ذاته من العيب، وصفاته من النقص، وأفعاله من الشر، فله كل كمال في ذاته، وفي أفعاله.

والسلام في حق العبد: أن يسلم من الغش والحقد والحسد وإرادة الشر قلبه، وتسلم من الآثام والمحظورات جوارحه، ولن يوصف المسلم بالسلام والإسلام إلا إذا سلم الناس من لسانه ويده.

معنى السلام في نصوص الشرع الشريف

الإسلام دين السلام بكل معانيه، فليس السلام مجرد كلمة تقال، بل هو قيمة عميقة يجب أن تسود بين الناس، والسلام في الإسلام ليس مجرد غياب للحرب والقتال، بل هو حالة إيجابية من الأمن والطمأنينة والوئام، وهو مفهوم شامل يتجاوز الجانب العسكري ليشمل الجوانب الروحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية.

فالإسلام يدعو إلىٰ سلام داخلي يبدأ من الفرد، ثم يمتد إلىٰ الأسرة، حتىٰ يصل إلىٰ المجتمع، ثم إلىٰ السلام العالمي بين سائر الشعوب.

ولك أن تدرك عموم السلام في الإسلام، فيما رُوي عنْ سيدنا ثَوْبَان رضي الله عنه قَالَ: **كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»** [رواه مسلم].

قال السيوطي: «السلام الأول من أسماء الله تعالىٰ، والثاني السلامة، ومعناه أن السلامة من المهالك إنما تحصل لمن سلمه الله».[حاشية سنن النسائي]

وقال ابن الجوزي: «وقَوله: «ومنك السَّلَام» أَي: بك تقع السَّلامَة من النكبات». [كشف المشكل].

وعَنْ سيدنا عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه، قَالَ: **لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، انْجَفَلَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَكُنْتُ فِيمَنْ خَرَجَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ «أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصِلُوا الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»** [رواه الترمذي].

فقوله: **«أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ»** ليس المراد به مجرد التحية، فإنها ليست مرادة لذاتها، وأنت تظلم وتحقد وتسيء الظن وتأكل الحرام، فأفشوا السلام تحية وسلوكًا، ظاهرًا وباطنًا.

قال الإمام النووي: «والسلام أول أسباب التآلف، ومفتاحُ استجلاب المودة، وفي إفشائه تمكّنُ ألفة المسلمين بعضهم لبعض، وإظهار شعارهم المميز لهم، مع ما فيه -أي إفشاء السلام- من رياضة النفس، ولزوم التواضع، وإعظام حرمات المسلمين» [شرح النووي علىٰ مسلم]

كيف نكون من أهل السلام حقًّا؟

قال تعالىٰ في وصف عباد الرحمن: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

أي: إذا خاطبهم الجاهلون بسفاهة وسوء أدب، لم يقابلوهم بالمثل، بل يقابلوهم بالقول الطيب، كما قال تعالىٰ في آية أخرىٰ: ﴿وَإِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ۝ وَقالُوا لَنا أَعْمالُنا وَلَكُمْ أَعْمالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجاهِلِينَ﴾.[التفسير الوسيط للقرآن الكريم (١٠/ ٢١٨)].

وقد علَّقَ صلىٰ الله عليه وسلم دخول الجنة علىٰ تحقيق شرط إفشاء السلام، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّىٰ تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» [رواه الترمذي].

وعن سيدنا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما قال: «إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»[متفق عليه].

وقَالَ سيدنا عَمَّارٌ بنُ يَاسِرٍ رضي الله عنهما: «ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ: الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ، وَالإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ» [ذكره البخاري معلقا].

فقد جمعَ سيدنا عمار رضي الله عنه في هذه الألفاظ الثلاث الخيرَ كله، لأنك إذا أنصفته من نفسك: فقد بلغت الغاية بينك وبين خالقك، وبينك وبين الناس، ولم تضيع شيئًا، وبذل السلام حضٌّ علىٰ مكارم الأخلاق واستئلاف النفوس.

والإنفاق من الإقتار هي الغاية في الكرم، وقد مدح الله مَنْ هذه صفته بقوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] وهذا عام في نفقة الرجل علىٰ أهله، وفي كل نفقة هي طاعة لله تعالىٰ، ودل ذلك أن نفقة المعسر علىٰ أهله أعظم أجرًا من نفقة الموسر، وهذا كله من كمال الإيمان. [شرح ابن بطال علىٰ صحيح البخاري].

إنَّ المسلمَ كما يؤجرُ علىٰ فعلِ الطاعاتِ، كذلك يؤجرُ علىٰ كفِّ الأذىَ، قال أبو ذرٍّ رضي الله عنه: «قُلْت: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ: تَكُفُّ شَرَّك عَنْ النَّاسِ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْك

عَلَىٰ نَفْسِك». [متفق عليه].

وقال سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن شرَ الناسِ من تركه الناسُ -أو ودعه- الناسُ اتقاء فحشه». [رواه البخاري].

وقال سيدنا يحيىٰ بن معاذ الرازي: «ليكن حظ المؤمن منك ثلاثة: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه».

وفي إفشاء السلام بمعناه الواسع تسود الألفة بين المسلمين بعضهم لبعض، وإظهار شعارهم المميز لهم بين أهل الملل كلها، مع ما في ذلك من رياضة النفس، ولزوم التواضع، وإعظام حرمات الخلق، وضمان رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة.

السلام والأمان من أعظم نعم الحياة

وللمسلم أن يتأمل ما جاء في الحديث عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِحْصَنٍ الخَطْمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًىٰ فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» [رواه الترمذي، وابن حبان].

فقد بدأ بقوله: «آمنا في سِرْبه بكسر السين؛ أي: آمِنًا في نفسه وأهله» قبل الصحة، وقبل الطعام والشراب! أتدري لماذا؟ لأن الخائف لا يهنأ بصحة ولا بمطعم ولا بمشرب، ولذا بدأ النبي صلىٰ الله عليه وسلم به.

رسالة الإسلام إلى العالم: «سلامٌ على من اتبع الهدى»:

شعارٌ بدأ به صلىٰ الله عليه وسلم رسائله إلىٰ ملوك الأرض، فيه تحيةٌ تحمل روح الإسلام وروح الرسالة، وهي آية وردت في قصة سيدنا موسىٰ مع فرعون، ولكن النبي ﷺ استعارها في خطابه إلىٰ هرقل وغيره من ملوك الأرض، ليكون ليس مجردَ تحيةٍ فقط، بل هو مبدأ وعهد؛ فلنُجدد نحن هذا العهد في حياتنا، ولنُظهر هذا الهُدىٰ في سلوكنا، ونعمل بهذه الرسالة النبوية.

ولقد أدرك العالم كلُّه عبر تاريخ المسلمين، أننا لم نخن عهدًا، ولم نروِّع آمنًا، ولم نسلب حقًّا، ولم نحتل أرضًا، بل نشرنا العدل، وأنصفنا المظلوم، وما اعتدينا علىٰ مسالم، وقد كان من وصايا سيدنا

أبي بكر الصديق رضي الله عنه لقائد جيشه: «وَلَا تُغْرِقُنَّ نَخْلًا وَلَا تَحْرِقُنَّهَا، وَلَا تَعْقِرُوا بَهِيمَةً، وَلَا شَجَرَةً تُثْمِرُ، وَلَا تَهْدِمُوا بَيْعَةً، وَلَا تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ وَلَا الشُّيُوخَ وَلَا النِّسَاءَ، وَسَتَجِدُونَ أَقْوَامًا حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الصَّوَامِعِ فَدَعُوهُمْ وَمَا حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ» [رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ»].

ولما فتح سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس، رأينا سماحة أمير المؤمنين عندما أبقىٰ لهم ما يتعلق بدينهم، ورفض أنْ يصلِّيَ في الكنيسة مع علمه بجواز ذلك -فالأرض كلها طاهرة تصح عليها الصلاة إلَّا ما استثناه الدليل الشرعي- ولكنه أبىٰ أن يصلي في الكنيسة، وصلَّىٰ علىٰ الدرجة التي علىٰ باب الكنيسة منفردًا، ولما سئل عن سبب ذلك قال: حتىٰ لا يُقال: «إنَّ عمر قد صلىٰ ها هنا، فتُحَوَّل الكنيسة إلىٰ مسجد مِنْ بعدي».

فحين قال للبطريرك: أريد الصلاة، فقال له: صلِّ موضعك، فامتنع وصلّىٰ علىٰ الدرجة التي علىٰ باب الكنيسة منفردًا، فلمّا قضىٰ صلاته قال للبطريرك: «لو صليت داخل الكنيسة أخذها المسلمون بعدي، وقالوا: هنا صلىٰ عمر»، وكتب لهم «ألا يجمع علىٰ الدرجة للصلاة ولا يؤذن عليها» [تاريخ ابن خلدون (٢/ ٢٦٨)].

وقد قال لهم عبارته الخالدة: «بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب لأهل إيلياء إنهم آمنون علىٰ دمائهم وأولادهم ونسائهم وجميع كنائسهم لا تسكن ولا تهدم».

وقال العلامة محمد الصادق عرجون: «فهذا أبو عبيدة بن الجراح، أمين هذه الأمة الإسلامية، وعظيم فتوح المصالحات، الذي سدَّ به عمر بن الخطاب فراغَ خالد بن الوليد، بطل فتوحات الحرب والقتال، نقرأ في مصالحاته لأهل الشام، أنه صالحهم علىٰ الإبقاء علىٰ معابدهم من البيع والكنائس داخل المدن وخارجها مصونة، لا يهدم منها شيء، ولا يُغير من معالمها شيءَ.

وصالحهم علىٰ حَقْن دمائهم وحفظ حياتهم.

وصالحهم علىٰ الدفاع عنهم وحمايتهم من اعتداء من يهم بالاعتداء عليهم.

وصالحهم علىٰ أن من قاتلهم أو ناوأهم وجب علىٰ المسلمين أن يقاتلوه دونهم، ويدفعوه عنهم بقوة السلاح.

فهل هذه المبادئ التي تلزم المسلمين أن يحافظوا علىٰ معابد أهل الذمة والمعاهدين داخل المدن

وخارجها، وتلزمهم بحماية دمائهم أن تسفك، والدفاع عنهم بنصب القتال لمن قاتلهم أو ناوأهم من أعدائهم، مع ما في ذلك من التعرض للقتل وإثارة العداوة علىٰ المسلمين في نفوس أعداء أهل الذمة المناوئين لهم: يمكن أن يُشَم منها رائحةُ غزو مادي لنهب ثروات أو جمع أموال؟ أو يمكن أن تفيد من قريب أو بعيد إكراهًا علىٰ الدخول في الإسلام؟ أو يصور فيها اعتداء علىٰ حرية الأديان». [الموسوعة في سماحة الإسلام]

حقائق واقعية على أن الإسلام دين السلام ولم ينتشر بالسيف

الإسلام دين السلم ويفضله علىٰ الحرب دائمًا؛ لأن الإسلام دين السّلام والهداية والمحبة، ولا يلجأ إلىٰ القتال إلا عند وجود الظروف القاهرة، والضرورات الملجئة من حفظ النفوس والأوطان ونحوها.

ولهذا لما طلب المشركون عام الحديبية الصلح، ووضع الحرب بينهم وبين رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم تسع سنين، أجابهم إلىٰ ذلك، مع ما اشترطوا من شروط مجحفة في حق المسلمين.

وقد شهد سيدنا أبو سفيان رضي الله عنه وهو رجل حارب النبي صلىٰ الله عليه وسلم قبل إسلامه سنوات عديدة، ولم يؤمن إلاَّ في «فتح مكة»، ولكنه قال لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «**إِنَّكَ لَكَرِيمٌ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ لَقَدْ حَارَبْتُكَ فَنِعْمَ الْمُحَارِبُ كُنْتَ، ثُمَّ سَالَمْتُكَ فَنِعْمَ الْمُسَالِمُ أَنْتَ، جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا**». [تاريخ دمشق لابن عساكر].

قال الدكتور أسامة الأزهري: «بنظرة فاحصة في الغزوات التي خاضها سيدنا النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، والسرايا التي بعث فيها نائبًا عنه، لم يقع فيها قتال إلا في «سبع غزوات» من أصل «ثمانين غزوة»، وكان عدد القتلىٰ من المسلمين «١٣٩ شهيدا»، ومن المشركين «١١٢ قتيلاً»، ولو وزعت مجموع القتلىٰ من الطرفين (٢٥١) علىٰ عدد الغزوات (٨٠)، لنتج لك «ثلاثة قتلىٰ» تقريبًا في كل معركة خلال «العشر السنوات منذ الهجرة حتىٰ انتقاله للرفيق الأعلىٰ».

وهذا شيء لا يذكر بالنسبة لحروب راح ضحيتها الملايين عبر تاريخ البشرية الطويل، أو أقل من قتلىٰ حوادث الطرق في مدينة متوسطة الحجم في سنة واحدة.

ثم إن تلك الغزوات وقعت خارج مكة، فكان -صلىٰ الله عليه وسلم- آمنًا مطمئنًا في المدينة وإذ

به يخرج عليه المعتدون، وبعد مرور مئة سنة من انتشار الإسلام، كانت نسبة المسلمين في بلاد «فارس» (إيران حاليا) (٥ ٪) وفي العراق (٣ ٪)، وفي مصر وسوريا (٢ ٪)، وفي الأندلس أقل من ١ ٪ ثم ارتفعت نسبة المسلمين بعد ذلك بمرور الزمن، فلو كان الإسلام انتشر بالقوة لما تفاوتت هذه النسب، العامل الرئيس إنما كان السلم والسلام، والمحبة والوئام. [جزء من لقاء تلفزيوني].

إجراءات وتطبيقات عملية للسلام في الإسلام

- السلام مع الناس: فلا ظلم، ولا عدوان، ولا سبّ ولا لعن.

- السلام داخل الأسرة: سلام بين الزوج وزوجه، وبين الأب وأبنائه؛ فلا صراخ، ولا عنف، ولا تحقير.

- السلام مع البيئة والحيوان: فلا قطع شجرٍ بغير حاجة، ولا قتل لحيوانٍ إلا بحق؛ قال ﷺ: «دخلت امرأة النار في هرة حبستها ...» [رواه البخاري]

- السلام في السلوك العام: فلا اعتداء في الطريق، ولا إيذاء في المواصلات، ولا سباب في الإنترنت والسوشيال ميديا.

تطبيقات دعوية وسلوكية لرسالة السلام في السوشيال ميديا

- اجعل كل ما تكتبه وتشاركه في السوشيال ميديا سفيرًا لسلام الإسلام؛ فمن لم يسلم الناس من لسانه علىٰ الإنترنت، فليس بمسالم ولا مسلم بحق.

- لا تبدأ تعليقًا بعبارات هجومية أو عدائية؛ بل ابدأ بتحية الإسلام: «السلام عليكم»، أو كلمات مثل: «بارك الله فيك»، «جزاك الله خيرًا».

- لا تُرسل ما يُشعل الفتن؛ قال الله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، فلا تنشر مقاطع العنف، أو أخبار الكراهية، أو سخرية من الآخرين، و كن ممن ينشر السكينة لا السباب، وكن ممن يبني لا يهدم.

- بعض النقاشات والحوارات تتحول إلىٰ شتائم وفضائح؛ فإذا شعرت أن النقاش سيتحول إلىٰ خصام، فقل: «سلامٌ عليكم لا نبتغي الجاهلين».

- كن داعية سلام لا داعية شتات؛ فلا تكن سببًا في تفريق الأمة، أو بث العنف الطائفي أو العنصري، وكن صانع محتوىٰ نافع، مصلحًا بين الناس، ناشرًا للخير والدعاء والهدوء.

- لا تُشوّه من يخالفك، ولا تُقلّل من شأن الآخرين، ولا تفتري علىٰ الناس بالمنشورات.

قال الله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾

- ادعُ للناس ولا تدعُ عليهم؛ بدلًا من: «ربنا ينتقم منه»، قل: «اللهم أصلحه»، وبدلًا من التشفي، قل: «اللهم اجعل هذا الموقف سبب هداية».





الخطبة الثانية

مفهوم التضحية ومجالاتها

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد:

فإن التضحية خلقٌ عظيم، ومنهجٌ كريم، بها تُبنىٰ الأمم، وتقوم الحضارات، وتُصان الأمانات؛ إن الفرد في الإسلام ليس كائنًا أنانيًا يسعىٰ لمصلحته فقط، بل هو جزء من كيانٍ أعظم اسمه «الأمة»، وقد ربط الإسلام صلاح الفرد بصلاح المجتمع، وجعل من أعظم صور العبادة: أن يُضحِّي الإنسان بوقته، وماله، وجهده، وأحيانًا بنفسه في سبيل سعادة الآخرين.

قال الله تعالىٰ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، أي لن تبلغوا درجة الإحسان والبرّ إلا إذا قدّمتم الأغلىٰ، وقال سبحانه في وصف المؤمنين: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] أي يُضحّون ويقدّمون غيرهم حتىٰ لو كانوا في أشدّ الحاجة.

- إن التضحية هي بذل ما يستطيع المرء تقديمه بالنفس والمال والوقت والحياة والجهد من أجل الآخرين، والتضحية ليست بالأمر السهل، فليس جميع الناس يستطيعون بذل أغلىٰ ما يملكون في سبيل الآخرين؛ كتضحية الأب براحته من أجل أسرته، والمعلم بجهده من أجل طلابه، والطبيب بوقته من أجل مرضاه.

- يختلف الناس في تضحياتهم، علىٰ اختلاف ما يضحون لأجله؛ فمنهم من يضحي لأجل وطنه، ومنهم من يضحي لأجل أهله وأولاده، ومنهم من يضحّي لأجل دينه.

- تُكتسب التضحية بتعويد النفس علىٰ تمني الخير للناس، ومساعدتهم في حاجاتهم، وتُكتسب بمرافقة أصحاب الأخلاق الحسنة الذين تربّوا علىٰ التضحية ومارسوها حتىٰ أصبحت سمةً أساسيةً في شخصيتهم، كما تُكتسب بالتحلّي بالشجاعة والإقدام والتخلص من الأنانية.

- أهمية تربية الأبناء منذ نعومة أظفارهم علىٰ حب الغَير بدايةً من الأسرة والأهل، انتقالًا إلىٰ المجتمع بأكمله.

أمثلة حية للتضحية

– حادث سقوط الطائرة العسكرية في رأس البر وكيف ضحىٰ الطياران بحياتهما حفاظًا علىٰ أرواح المواطنين.

– البطل الشهيد والسائق الشجاع الذي جسد أسمىٰ معاني التضحية، عندما أنقذ مدينة العاشر من رمضان بمحافظة الشرقية من كارثة محققة، بعد أن اندلع انفجار في تانك سيارته أثناء تزويدها بالوقود داخل محطة بنزين، فبدلاً من الهرب والفرار لإنقاذ نفسه، دفع حياته ثمنًا لشجاعته، حيث قاد السيارة المشتعلة بعيدًا عن المحطة، محاولًا حماية آلاف المواطنين من خطر الانفجار الذي كاد يدمر المدينة بأكملها، مما جعله رمزًا للتضحية والفداء.

مراجع للاستزادة:

– رسائل السلام ورسل الإسلام، يوسف الدجوي.

– الموسوعة في سماحة الإسلام، محمد الصادق عرجون.